

# صوت العروبة

موقع وورقية تعنى بشئون الوطن والجالية العربية في المهجـر

المزيد الجالية العربية اصدارات ونقد فلسطين آراء حرة دراسات فن وثقافة كلمة رئيس التحرير

## تعدد الثقافات من أجل التنمية المستدامة في المغرب - بقلم يوسف بن مثير

الأكثر قراءة

174774

الأخلاق في الإسلام وأثرها في أصلاح الفرد والمجتمع - بقلم : حسن الوزني

كتابات ومواد دينية 27 مارس، 2014

107751

دعونا نفهم ما يجري في إسبانيا! بقلم : بكر السباتين

دراسات 30 سبتمبر، 2014

66934

نقد ادبى : موسم الهجرة الى الشمال للروائي الطيب صالح - بقلم : بكر السباتين

اصدارات ونقد, مختارات 21 أبريل، 2017

66186

الاعتزاز بالحسب والنسب.. درة مفاحر العرب !! بقلم : طلال قدح

فن وثقافة 3 مايو، 2014

52784

جنون العظمة : اعراضه وحالاته وانواعه - بقلم : حاتم جوعي

دراسات 2 نوفمبر، 2013

جديد صوت العروبة

لورندا مصلح ومجموعتها "الصفعة الثانية" بقلم : شاكر فريد حسن

في در 24 نوفمبر، 2020

دراسات ....

بقلم: يوسف بن مير - المغرب ..

إن قضية تشتبث المملكة المغربية الراسخ والتزامها باحترام مبادئ التعددية الثقافية والهويات، على تنوعها، التي تشكل لبنات هذه الأمة الإسلامية أمر لا ينبعى، ولا يمكن لأحد أن يشك في صدقه. كما أن هذا الموقف، من جانب الحكومة وعامة الناس، ما هو إلا ثمرة جهود حقيقة وثابتة ومحنة، بل إنه مرادف لما يعنيه اليوم أن تكون مغرباً. ومع ذلك، فإن تعددية هذه الثقافات والخبرات المكتسبة يجب أن تتطور مع مرور الأجيال، ذلك لأن تعليها في سبيل التنمية يلخص ويساعد على تحقيق التوجه الحاضر والمستقبل للملكة.

خلال سنوات العقد الماضي، أثبت الدستور الجديد الذي اختاره المغاربة أن تنوع الثقافات قيمة راسخة في هوية الشعب. وتطاولت الجهات الحكومية والمدنية لاحفاظ على التاريخ الثقافي في جميع أنحاء البلاد بشكل يستحق كل الثناء والتقدير. وأعقب ذلك رغبة مشتركة وحماس كبير للمشاركة في جميع فعاليات وأنشطة تبادل المعارف كلما ساحت الفرصة.

يجب لا تقتصر نتيجة الحوار والتفاعلات بين الثقافات أثناء مناقشة وتدريس الهوية الوطنية متعددة الأوجه، على الرغم من أهميتها، على هذا النهج فقط. وبصراحة، بالنظر إلى الظروف القاسية (التي تزداد سوءاً بسبب الوباء) والفقر الذي يعيشه عدد كبير من الأشخاص، خاصة أولئك الذين يعيشون في المناطق القروية، فيجب على المرء أن يعترف بأن التعددية الثقافية المغربية لا تصل إلى مستوى المعايير التي وضعتها المملكة بخصوص الانخراط العملي في التنمية المستدامة لفائدة الجميع.

تكمن روعة السياسة المغربية في عدم سعيها لتحقيق التوازن والحفاظ على الهويات الدينية والعرقية والاحتفاء بها والنهوض بها فقط، بل تتجسد أيضاً في دعم السياسات التي تتطلب من احتياجات التنمية البشرية للمجتمعات المحلية وتعمل على تلبيتها. إن المغرب، في هذا الصدد، يعاني من قصور شديد ليس بسبب الافتقار إلى الاهتمام أو الإمكانيات، ولكن، ببساطة، لغياب الإيمان أو عدم استيعاب مدى وقدرة تأثير

الحوار بين الأديان، على سبيل المثال، على تحسين الوضع العام. دعونا نستكشف هنا مثلاً جديراً بالثناء، من المناطق القروية، حول كيف يصبح "الحوار بين الثقافات جسراً للتنمية البشرية" كما شجع على ذلك الملك محمد السادس في خطابه عام 2008، وفي مناسبات أخرى بعد ذلك.

النموذج المشار إليه: تتطلب المجتمعات الفلاحية في القرى المغربية، مجتمعة، حوالي مليار من الأشجار المثمرة والنباتات الطيبة لمواكبة انتقالها من الممارسات التقليدية التي تتحضر في زراعة الشعير والذرة. ولكي تتمكن هذه الفئات من إنتاج الأشجار التي تحتاج إليها، كان من الضروري توفر مساحات كافية من الأرض لزراعة البذور في المشاتل المحلية، وذلك لصعوبة التخلص من أراضيهم التي تشكل مصدر الطعام والمؤمنة التي تقيهم على قيد الحياة. غير أن الطائفة اليهودية المغربية تمتلك، بجنوبات الـ 600 مقبرة المخصصة لها في جميع أنحاء البلاد، العديد من الأراضي الفارغة التي عبرت على استعدادها التام لتقديمها، بدون أي رسوم، للجمعيات المحلية والتعاونيات الفلاحية لمساعدتها على تلبية احتياجات الساكنة من الأشجار والنباتات.

لقد دفعوني عمليات القتل العديدة التي تحدث في دور العبادة لمختلف الأديان في أجزاء مختلفة من العالم

- مع نطف مشترك: المصلون يرحبون بقتلهم بحرارة وصدر رحب - إلى عرض هذه الفكرة لللشارك بين الأديان في أنشطة فلاحية على ملك المغرب محمد السادس عبر رسالة خاصة . وحال توصله بها، أصدر تعليماته للحكومة بتمويل (من خلال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية) بناء وتجديد مشتل الأشجار المقترن على أراض عينية منها الطائفة اليهودية المغربية في وزارات . وفي الـ 5 من نونبر، تم افتتاح المشتل الذي سيت還沒ج مستقبلاً ما يزيد عن 200000 من الأشجار المثمرة انتلاقاً من البذور المحلية، ويتموضع على أرض فلاحية جديدة تبلغ مساحتها هكتاراً واحداً، على سفح جبل فوق مكان دفن الحاخام ديفيد أوو- موشي الذي يعود عمره 1000 عام.



في بادئ الأمر رفض مسؤولون من وزارة الداخلية المغربية فرصة تلقي أموال إضافية من الخارج لدعم هذا المشروع، وفضلوا بدلاً من ذلك تمويله وتنفيذها بالكامل بناء على شراكات وموارد مغربية. ومن الواضح أن عقلك رسالة قوية ومؤثرة هنا تتجلى في أن المملكة المغربية ستتفق الموارد العامة من أجل بناء "مشاتل الأشجار العضوية المتمة" لفائدة، ومن طرف، شعبيها على الأرض التي منحتها الجالية اليهودية المغربية مجاتاً. إذا تم تحقيق هذا التعاون بين الأديان على المستوى الوطني، فيمكن إنتاج عشرات الملايين من الأشجار سنوياً. وهي في الحقيقة مساهمة أساسية للتحفيز من حدة الفقر في القرى. ويأتي مثل هذا النوع من التضامن الاجتماعي في وقت مناسب بالنسبة للمغرب؛ ذلك لأن التنمية الفلاحية هي الآن حجر أساس في خطط الإنعاش الاقتصادي للبلد، خاصة في مواجهة الوباء. إن موقف المغرب الذي يوحد الحوار يبرهن على ثقافات من أجل التنمية البشرية أمر بالغ الأهمية لمستقبله المستدام، وتقدم منهجه بهذه نموذجاً يجمع أنحاء العالم.

يعتبر مشروع المشاكل هذا استثنائياً بقدر ما هو نادر أيضاً. ولربما يشعر رجال الدين في المغرب بعدم الارتياح حول بعض العناصر أو يرفضونها، كالحفاظ على دور العبادة والمقابر، واحتفالات أو تقاليد بعد الثقافات، أو الاستثمارات والمبالغ المبددة، ولا سيما أن هذه الاحتفالات تحدث في وسط يعاني من الالتشديد والمنهك. ومع ذلك، ينبغي للسلطات المغربية أن تقرر عدم استخدام جميع المساجد والمعابد والكنائس التاريخية التي تم ترميمها للمصالح الخاصة أو لاستقبال الزوار والمصلين الدوليين فقط، بل يضاً أن تكون متاحة كأراضي لعقد اجتماعات القرى المحلية من أجل التخطيط المشترك الهدف منه لمنطقة، ولتنظيم ورشات عمل تقوية قدرات الساكنة ومهاراتهم وتساعدهم على تصميم وإدارة مشاريع جديدة تضمن تنمية المجتمع وتبعته. وختاماً، يجب على السلطات العمومية أن تشجع وتدعم المؤتمرات والجمعيات والمبادرات التي تعزز فهم وتقدير التعددية الثقافية في المغرب، على أن تتعاون مختلف الثقافات لتحقيق التنمية البشرية التي تعكس قضية حمراء تهم الجميع.

يجب تعزيز هذه المقاربات بشكل مستمر، وإحدى طرق القيام بذلك هي تدريب رجال الدين وممثلين مختصين بالآخرين والقادة الثقافيين، مع تعددتهم في المغرب، على وضع برامج تعود بالفائدة على جميع الفئات. ولا شك حينها أن حوارهم وتعاونهم سيثمر عن مبادرات وفرص تنمية تساعد على التخفيف من حدة الفقر، لا سيما فيما يخص النساء والشباب. ومع ذلك، ولكي يصل ممثلو التوجهات الدينية والعرقية إلى هذا المستوى من التأثر، فإنهم مطلوبون أولاً بتقوية علاقاتهم من خلال مشاركة رؤيتهم ومخاوفهم وشكوكهم تجاه “الآخر”， ثم الاعتزاد عن أشكال التمييز التي ربما مارسوها سابقا، إن ارتأوا أن ذلك أمر لا بد منه. عندها فقط س تكون قد شكلنا قاعدة موسعة ومستدامة لعقد شراكات مت麝كة، وبالتالي، توفير سبل العيش والبيئات المستدامة.

حتى لو كانت البيئة الاجتماعية والسياسية التي أوجدها المغرب ستتشعب بصدق على الحوار والتعاون والتفاعل بين الأديان، فإن نجاح العملية لا يزال يتطلب جهوداً جماعية من الأشخاص والمنظمات المعنية. ومن شأن هذه الجهود أن تخلق فرضاً من المؤكد أنها سترتقي بالحياة المحلية والوطنية. وتمثل إحدى لعوائق التي تحول دون حدوث مثل هذه المشاريع في عدم وجود منظمات خارجية مكرسة حقاً لبناء قططرة التوافق في الآراء بين التوجهات الدينية (بالرغم من اختلافها) من أجل إقامة شراكات تمكن من ستحداث مشاريع تقاافية، أو تربوية التنمية، مصممة ومداراة بشكل مشترك. وبفضل مرونتها في التعامل مع الأشخاص والوكالات على جميع مستويات وقطاعات المجتمع، يمكن اعتبار جمعيات المجتمع المدني أحد هم الجهات الفعالة بشكلاً استثنائياً. فـ مهمتها التنسـس والتأطـر هذه.



الفلسطينيون والخيارات السياسية  
– بقلم د. ناجي صادق شراب

1 دیسمبر، 2020 فلسطین



الفلسطينيون وتحدي العودة  
لطاولة المفاوضات - بقلم :  
ابراهيم ابراش

1 دیسمبر، 2020 فلسطین



بعض التحولات المؤدلجة في المجتمعات العربية ، قراءة خارج النص - بقلم : سفيان الجنيدى

دیسپلے، 2020 مختارات، دراسات



## فصل الأدب عن الدين معركة متقددة - بقلم د. أحمد الخميسى

دیسمبر، 2020 آراء حرّة، مختارات

ترك تعليق أو مشاركة